

قصص من القرآن الكريم

بقرة بني إسرائيل

إعداد : مسعود صبري
رسوم : ياسر سقراط

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لشركة ينابيع

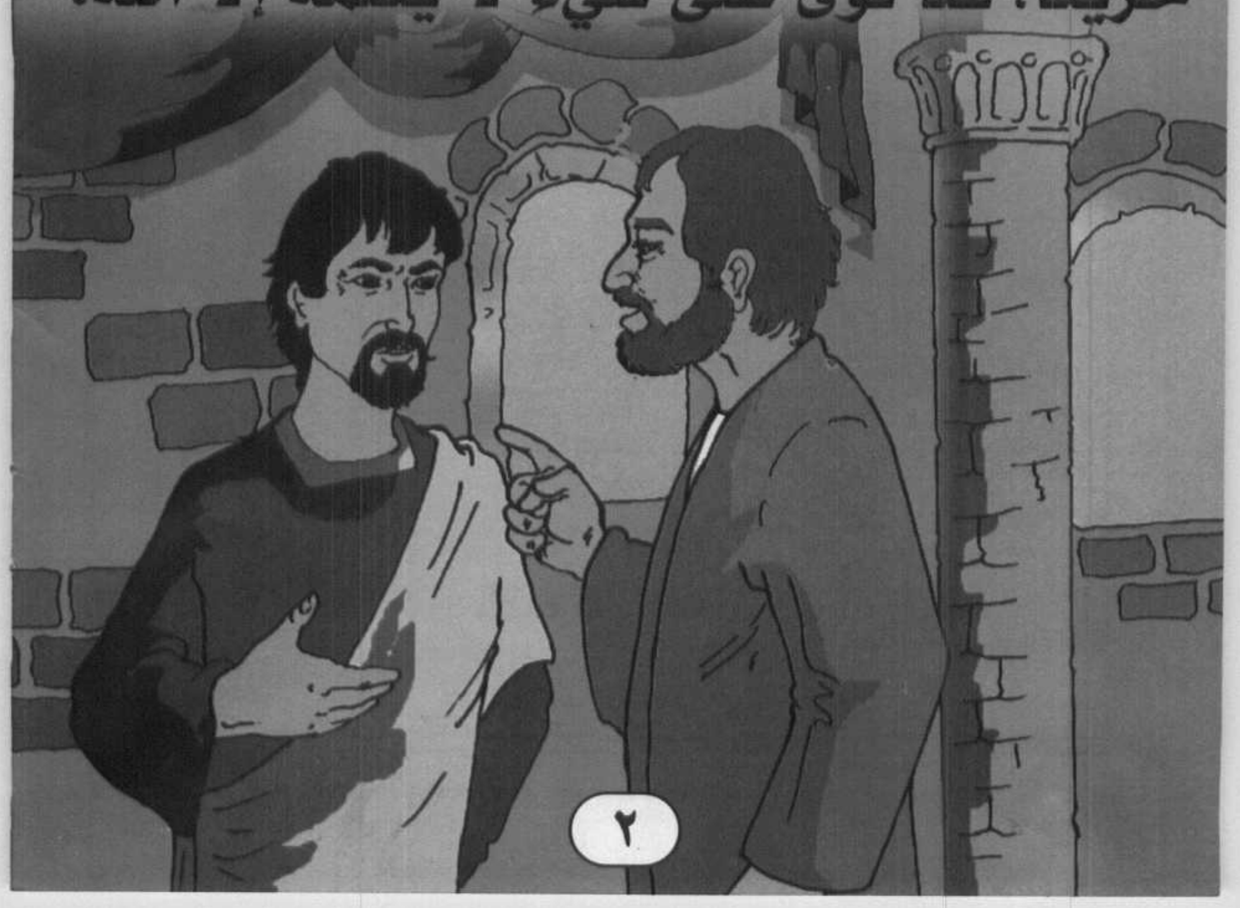
رقم الإيداع: ٢٠٠٢/١٧٤٧٢

كان في أيام موسى عليه السلام رجل غني، له ابنة وحيدة، وكان له ابن أخ فقير، وقد كبر الغلام، وأراد أن يتزوج ابنة عمه.

وفي يوم من الأيام، لبِس الغلام أحسن ما عنده من الثياب، ووضع عطرا فواحا، ثم ذهب إلى بيت عمه، فلما جلس إليه، قال له: يا عم، لي عندك حاجة؟

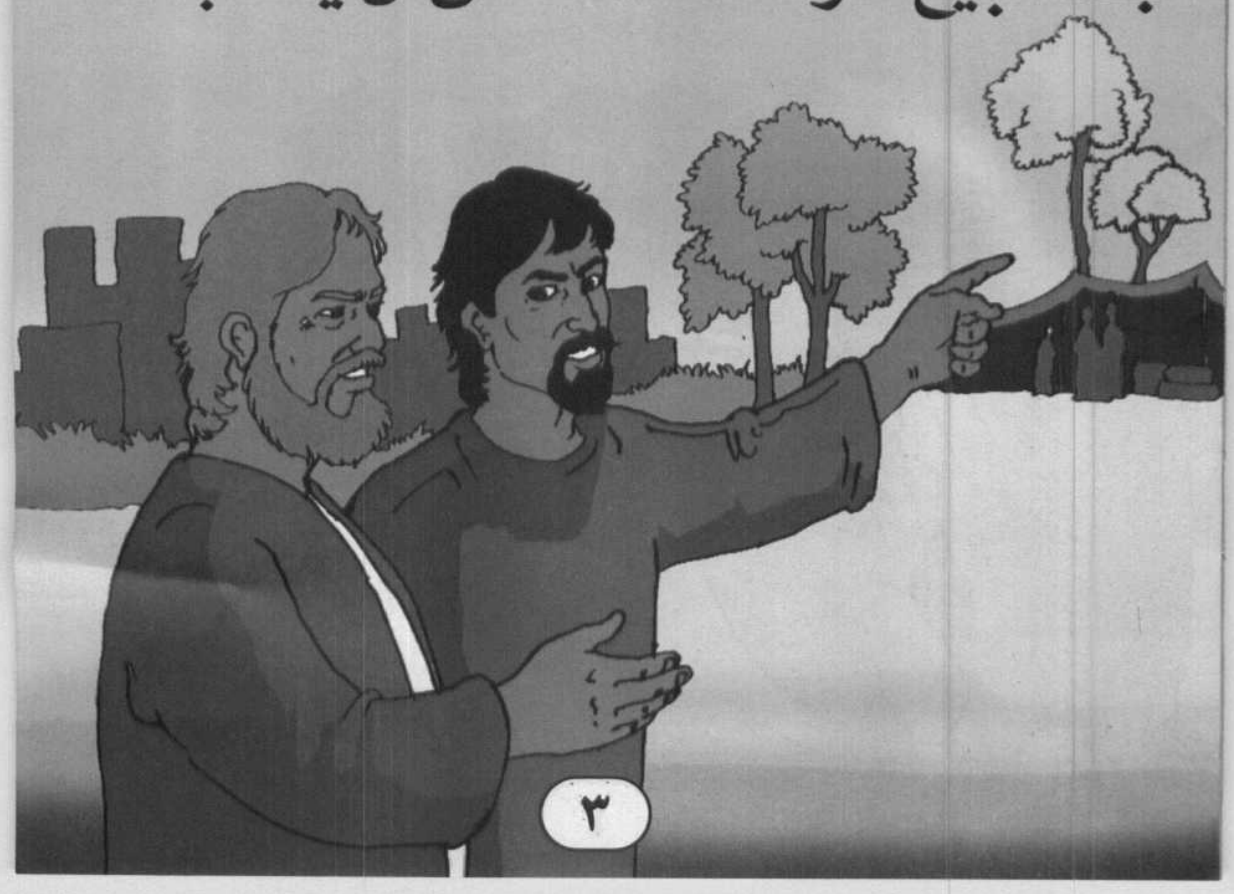
فقال: وما هي؟ قال: أريد أن أتزوج ابنتك، فأنت عمي، وأنا أحق بها.

ولكنِ عمه رفض، بسبب فقره. فخرج من عنده حزينا، قد نوى على شيء لا يعلمه إلا الله.



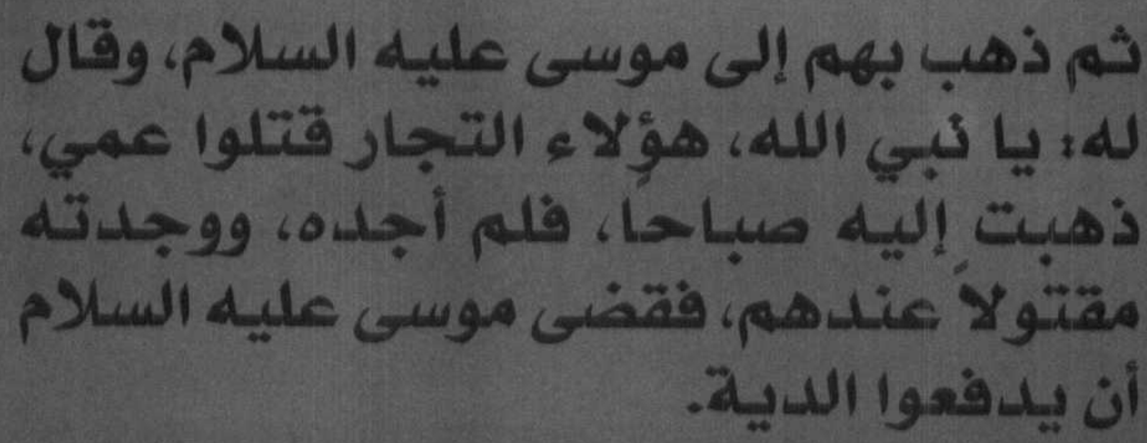
وجلس الفتى مع نفسه، ونوى أن يقتل عمه، فيأخذ ماله، ويتزوج ابنته.

وبعد بضعة أيام، علم الفتى أن هناك تجاراً نزلوا مصر، فذهب إلى عمه، وقال له: يا عم، استسمحك أن تأتي معي لجماعة من التجار، فإني أريد منهم بضاعة، وليس معي كل المال، فأرجو أن تكلمهم أن يعطوني التجارة ويأخذوا جزءاً من ثمنها ثم أعطيهم الباقي بعد البيع، فوافقه عمه على أن يذهب معه.



وفي الليل خرج الفتى مع عمه، فلما اقتربا من مكان التجار، قتل الفتى عمه، ثم عاد إلى بيته.
فلما أصبح الصباح، ذهب إلى بيت عمه، يسأل عنه، كأنه لا يدرى ما حدث، فلم يجده، فذهب إلى التجار، فوجدهم حوله ملتفين، فقال: أنتم قتلتم عمي، لابد أن تدفعوا دية القتيل، وجعل يبكي ويضع التراب على رأسه متظاهراً بحزنه على عمه.

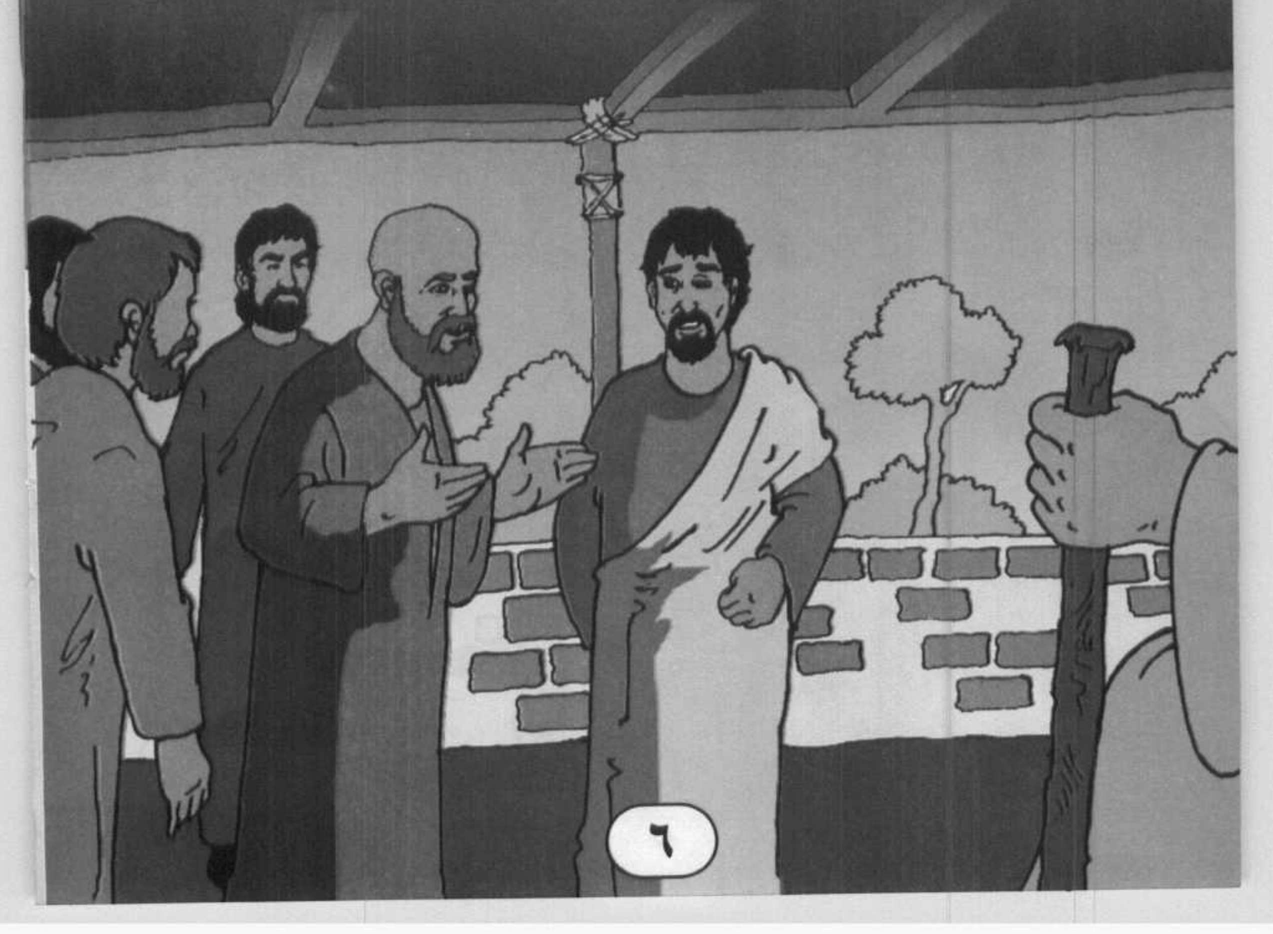


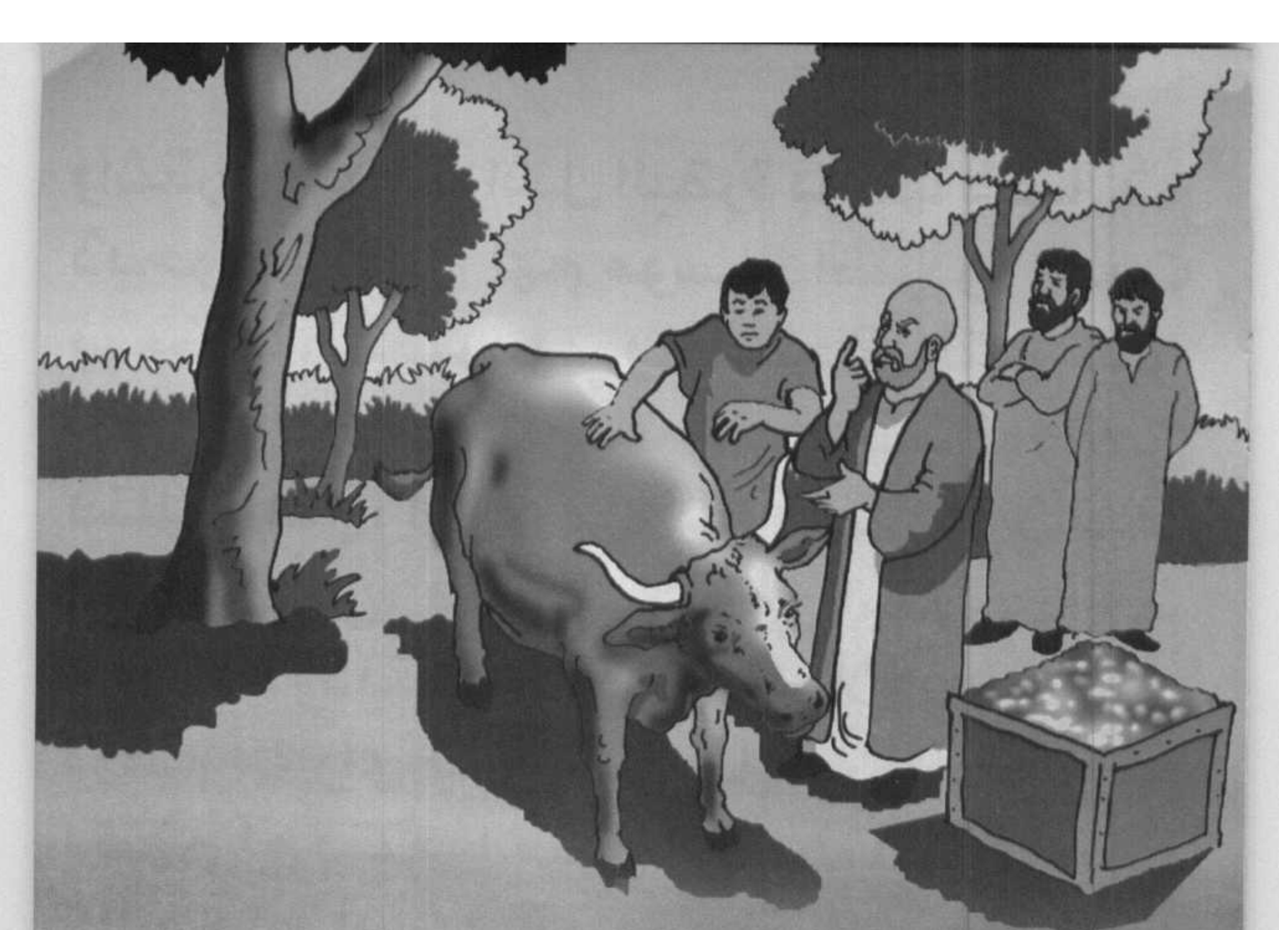


ثم ذهب بهم إلى موسى عليه السلام، وقال له: يا نبي الله، هؤلاء التجار قتلوا عمي، ذهبت إليه صباحا، فلم أجده، ووجدته مقتولاً عندهم، فقضى موسى عليه السلام أن يدفعوا الدية.

فقالوا: يا نبي الله، إن الدية علينا هينة، ولكن نخشى أن نعير بها، فادع لنا ربك يبين لنا الحق، حتى يظهر من الذي قتل الرجل.

فتوضأ موسى عليه السلام، وصلى لله، ثم سأل الله تعالى أن يوضح من الذي قتل الرجل، فأخبره الله تعالى أن يذبحوا بقرة. فما اجتمعوا مع موسى، قال لهم: إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة. فقالوا: نسألك عن الذي قتل الرجل، تستهزئ بنا، وتقول: اذبحوا بقرة؟؟! فقال: والله ما استهزئ بكم، فما زالوا مع موسى يسألون عن أوصافها، حتى شق الله عليهم، ووصف لهم بقرة، لا يوجد منها إلا واحدة في بلدتهم.





فجدوا في البحث عنها، حتى وجدوها عند يتيم، فعرضوا عليه أن يأخذوها ويعطوه غيرها، فرفض، فعرضوا عليه أن يعطوه اثنتين،فرفض، فما زالوا معه حتى عرضوا أن يعطوه عشر بقرات، فرفض، فلما ذهبوا به إلى موسى عليه السلام، طلب منه أن يعطيهم البقرة، فقال: هي لي، وأنا أحق بها يا نبي الله. فقال لهم: أعطوهِ ما يريد. فلم يرض إلا أن يأخذ وزنها ذهبا.

واشترى بنو إسرائيل البقرة بوزنها ذهباً، ثم ذبحوها. فقال لهم موسى: اضربوا الميت ببعضها، فضربوه بالقطعة التي بين الكتفين. فقام الميت حياً. فسألوه: من قتلك؟ قال: ابن أخي. ثم مات مرة ثانية. فقال الفتى: قتلته، لأتزوج ابنته، وآخذ ميراثه وديته، فأخذوا الغلام، فقتلوه. ورغم ما رأى بنو إسرائيل من المعجزات، لكنهم لم يتبعوا منهج الله، فكانت قلوبهم كالحجارة أو أشد قسوة.

